المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيعة الاثني عشرية

عرض ونقد

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب

فهد بن فالح المطيري

الرقم الجامعي (٣٠٦٣٩٧٠٣٦)

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

سعيد بن محمد بن معلوي

أستاذ العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين – الجامعة الإسلامية

العام الجامعي ١٤٣٧-١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

وفيها :

* الافتتاح.
* أسباب اختيار الموضوع.
* الدراسات السابقة .
* خطة البحث .
* منهج البحث.
* شكر وتقدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهدِه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١][(١)].

أما بعد:

فإن محبَّة النبي ﷺ شرط الإيمان، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: «لا يؤمن أحدُكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده، وولَده، والناس أجمعين»[(٢)]، ومحبتُه ﷺ تقتضي توقيرَه وإجلاله وافتداءه بأغلى المهج، وتفضيلَه على النفس، والوالد، والولد، والناس أجمعين، كما جاء في الحديث الذي رواه عبدالله بن هشام[(٣)] رضي الله عنه، قال: «كنا مع النبي ﷺ وهو آخذٌ بيد عمر بن

---

(١) تسمى هذه خطبة الحاجة؛ وهي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أخرجها أحمد في مسنده حديث رقم (٤١١٥)، وأبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح حديث رقم (٢١١٨)، وابن ماجه في سننه ،أبواب النكاح، باب خطبة النكاح، حديث رقم (١٨٩٢)، وصححها الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود حديث رقم (٢١١٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، حديث رقم (١٥)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، حديث رقم (٤٤).

(٣) عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة القرشي التيمي، له ولأبيه صحبة، =

الخطاب ﷺ، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحبُّ إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن واللهِ لأنت أحبُّ إليَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر»[1].

ومِن محبته كذلك: طاعتُه فيما أمَر، واجتناب ما نهى عنه وزجَر، وألا يُعبَدَ اللهُ تعالى إلا بما شرع، وألا يُقدَّم قولٌ على قوله ﷺ، وألا يُرفَع ﷺ فوق منزلته التي أنزله الله تعالى إياها؛ فهذا هو المنهج الذي سار عليه أهل السُّنة والجماعة ولم يَحيدوا عنه، وقد خالف هذا المنهجَ باقي الفِرق، ما بين غلوٍّ فيه ﷺ وجفاء، ومن هذه الفِرق: فرقةُ الشيعة الاثني عشَرية، الذين جفَوْه وتنقَّصوه، وتعبدوا لله تعالى بغير ما شرع، واعتقدوا أن هناك أئمةً معصومين، هم مَن يُتعبَّد لله تعالى بأقوالهم وأفعالهم، فنسَبوا كذبًا وزورًا إلى هؤلاء الأئمة أقوالًا وعقائدَ باطلة، فأخذوا بهذه الأقوال والعقائد المفتراة، وردُّوا قول النبي ﷺ، وفي سبيل إثبات هذه الأقوال والعقائد الباطلة، طعَنوا في النبي ﷺ، وفيما جاء به، وطعنوا في عِرضه، وفي بناته، وفي صحابته وآل بيته، واتهموا صحابةَ رسول الله ﷺ وأمهاتِ المؤمنين بالعداء للنبي ﷺ، وكفَّروهم على ذلك.

ومع كل هذه الطعون والافتراءات، نجد الشيعة الاثني عشَرية يزعمون حبَّ النبي ﷺ، ويتَّهمون أهل السُّنة بالعداء له ﷺ، ومخالفةِ أمره، فلما كانوا يدَّعون ذلك وهم بعيدون كلَّ البُعد عنه، وجب على طلاب العلم تبيينُ هذا الافتراء والدعوة الباطلة، وتبيين أنهم هم الأعداء الحقيقيون للنبي ﷺ، وللدِّين الإسلامي، وإنما أرادوا هدم هذا الدِّين تحت غطاء حبِّ النبي ﷺ وآل البيت.

ومن هذا المنطلق، وبعد استخارةٍ واستشارة، أحببتُ أن تكون رسالتي لمرحلة الماجستير: **(منزلة النبي ﷺ عند الشيعة الاثني عشَرية عرض ونقد)**.

= روى عنه حفيده أبو عَقيل زهرة بن معبد، قال البغوي: سكن المدينة، وقال ابن مَنْدَهْ: كان مولده سنة أربع، وذكر البلاذري أنه عاش إلى خلافة معاوية؛ ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٣/ ١٠٠٠)، أُسْد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٣/ ٤٠٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ٢١٧).

(١) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، حديث رقم (٦٦٣٢).

■ أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع لأمور، منها:

١ – أهمية الكتابة في هذا الموضوع، خاصة في هذا الزمان، الذي انتشرت فيه دعوَى حب الشيعة للنبي ﷺ، وصدَّقهم بعضُ العوام؛ فكان لزامًا على أهل العلم أن يبيِّنوا حقيقة هذه الدعوى، وأنها دعوةٌ مزيَّفة، المراد منها هدمُ الإسلام تحت هذا الغطاء.

٢ – إن دعوى محبة النبي ﷺ وآلِ بيته مِن أكبر وسائل التضليل التي سلكها الشيعة الاثنا عشَرية لنشر مذهبهم بين المسلمين؛ وسأُبين كذب هذه الدعوى.

٣ – اتهام الشيعة الاثني عشَرية أهلَ السُّنة بالعداء للنبي ﷺ وآل بيته؛ وسأُوضح أن الواقع بخلاف هذا.

٤ – الدفاع عن النبي ﷺ، وردُّ افتراءات الشيعة عليه.

٥ – تبيينُ حقيقةِ الشيعة الاثني عشَرية للمسلمين، وأنهم هم الأعداء الحقيقيون للنبي ﷺ، وللدِّين الإسلامي.

٦ – عدم وجود مَن تطرق إلى دراسة هذا الموضوع بشكل موسَّع ومستقل، مع أنه بحاجة إلى ذلك.

الدراسات السابقة:

لم أقِفْ – في حدود بحثي – على رسالة علمية مستقلة تناولت هذا الموضوع بالتوسع والطرح الذي أقدمه في هذه الخطة، ومن خلال البحث تبين لي أن هناك دراسات عدة ليست في صُلب الموضوع، وإن كانت قد تناولت بعض الجوانب التي سأعرض لها في هذا البحث.

والأصل في الدراسات أن تكون على نوعينِ:

النوع الأول: دراسات مباشرة:

ففي هذا المجال لم أعثر على دراسة علمية تناولت هذا الموضوع بالطرح الذي أقدمه في هذه الخطة.

النوع الثاني: دراسات غير مباشرة:

وأقصد بها تلك الدراسات التي تناولت جانبًا من الموضوع أو جزئيَّة منه، وقد تكون الدراسة عامة حول العقيدة، في النبوات أو في النبي ﷺ، ففي هذا المجال تم العثور على دراسات عدة، منها:

١- موقف الإمامية الاثني عشَرية من النبوات دراسة نقدية على ضوء عقيدة السلف، للباحثة: سلوى بنت بطيح المسعودي.

تطرقت الباحثة إلى ذكر مسألة: تفضيل الأئمة على الأنبياء لدى الشيعة الاثني عشَرية فقط، ولم تتطرَّقْ إلى باقي المسائل التي سوف أتطرق إليها.

فهو يختلف عما أريد بحثه.

٢- منهج أهل السُّنة والجماعة في الاستدلال على النبوة والرد على المخالفين، للباحث: أحمد بن محمد حاسن القرشي.

رد فيها الباحث على المخالفين لمنهج أهل السُّنة والجماعة في الاستدلال على النبوة، وهم المعتزلة، والأشاعرة، والفلاسفة، ولم يتعرَّضِ الباحثُ للردِّ على الشيعة الاثني عشَرية.

فهو يختلف عما أريد بحثه.

٣- النبوة والرسالة في الإسلام، للباحث: عثمان مغفور.

تطرَّق الباحث إلى ذِكر قول الشيعة الاثني عشَرية في مسألة: التفريق بين النبي والرسول، وكذلك قولهم في مسألة: إمكان بعثة الأنبياء والرسل، وذكر أنهم يرَون وجوب بعثة الرسل، وكذلك ذكر قولهم في مسألة: عصمة الأنبياء.

ولم يتطرَّق الباحث إلى باقي المسائل التي سوف أتطرق إليها.

فهو يختلف عما أريد بحثه.

٤- موقف الفِرق الإسلامية من دلائل النبوة في ضوء عقيدة أهل السُّنة والجماعة، للباحث: عبد العزيز بن عبدالله الغبيوي.

تطرق الباحث إلى ذكر مسألة: دلائل النبوة عند الشيعة الاثنا عشَرية، ولم يتطرَّق الباحث إلى ذكر طعون الشيعة الاثني عشَرية في النبي ﷺ. فهو يختلف عما أريد بحثه.

٥- محبة الرسول ﷺ بين الاتِّباع والابتداع، للباحث: عبد الرؤوف محمد عثمان خيري.

فهذا الكتاب مع قيمته العلمية فإنه يختلف عما أريد بحثه؛ فهو يبحث في مظاهر الاتِّباع للنبي ﷺ، ومظاهر الابتداع، وقد ذكَر في الابتداع الغلوَّ في الرسول ﷺ، وذكر نماذجَ من هذا الغلو، ومنها: غلو الشيعة في النبي ﷺ، ولم يتطرق إلى ذِكر جفاء وطعون الشيعة الاثني عشَرية في النبي ﷺ.

٦- حقوق النبي ﷺ على أمَّته في ضوء الكتاب والسنة، للباحث: محمد خليفة علي التميمي.

فهذا الكتاب مع قيمته العلمية فإنه يختلف عما أريد بحثه؛ فهو يبحث في حقوق النبي ﷺ على أمَّته؛ من وجوب الإيمان به، وطاعته، واتِّباع سنَّته، ووجوب محبتِه وتعزيره وتوقيره، والنهي عن الغلوِّ فيه.

فلم يتطرَّق هذا الكتاب إلى ذكر طعون الشيعة الاثني عشَرية في النبي ﷺ.

٧- خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء عرض ونقد على ضوء الكتاب والسُّنة، للباحث: الصادق محمد إبراهيم علي.

وقد تطرَّق الباحث إلى ذِكر الخصائص التي اختص بها النبي ﷺ، وحصل فيها الغلو، وكذلك التي حصل فيها الجفاء.

ولم يتطرَّق إلى ذكر جفاء الشيعة الاثني عشَرية في حق النبي ﷺ.

٨- عِظم الإساءة إلى النبي ﷺ: دراسة تأصيلية، للباحث: فهد بن عبدالرحمن بن علي العليان، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وقد تطرَّق الباحث إلى ذِكر الإساءة إلى الرسول ﷺ في مرحلة بداية الدعوة، والإساءة في

العصر الحاضر؛ كالإساءة إلى شخص النبي ﷺ بالرسوم الكاريكاتورية، والإساءة إليه في شرعه، أو أحكامه، أو شيء مما يتعلق به.

ولم يتطرَّق الباحث إلى ذِكر إساءة الشيعة الاثني عشَرية إلى النبي ﷺ.

٩- الجفاء في حق النبي ﷺ وآل بيته، للباحث: عمار بن أحمد القضيب.

وهو بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، وقد تطرق الباحث في هذا البحث إلى ذكر الجفاء في حق النبي ﷺ قديمًا؛ كجفاء المعتزلة، وحديثًا؛ كجفاء العقلانيين، وكذلك ذكَر الباحث جفاء الرافضة في حق زوجات النبي ﷺ.

ولم يتطرَّق الباحث إلى ذكر جفاء الشيعة الاثني عشَرية في حق النبي ﷺ.

١٠- التنقُّص من النبي ﷺ في الشبكة العنكبوتية العربية عرض ونقد، للباحث: فواز بن مساعد السلطان.

وهو بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، وقد تطرق الباحث في هذا البحث إلى ذِكر أسباب وأساليب تنقُّص النبي ﷺ، وكذلك ذكَر شبهات المتنقِّصين، وطرقَ التصدي لتنقُّص النبي ﷺ.

ولم يتطرَّق الباحث إلى ذكر تنقُّص الشيعة الاثني عشَرية للنبي ﷺ.

- **خطة البحث**:

قسمت البحث إلى تمهيد وستة فصول:

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المنزلة

المبحث الثاني : منزلة النبي ﷺ عند أهل السنة والجماعة

المبحث الثالث: التعريف بالشيعة الاثني عشَرية، وأبرز عقائدهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالشيعة الاثني عشرية

المطلب الثاني: أبرز عقائد الشيعة الاثني عشرية

الفصل الأول

طعنهم في نبوة ورسالة النبي ﷺ، وفيه مبحثان

المبحث الأول: اتهامهم النبي ﷺ بأنه لم يبلِّغِ الدِّين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اتهامهم النبي ﷺ بكتم العلم.

المطلب الثاني: زعمهم أن النبي ﷺ خص عليًا رضي الله عنه بالعلم دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: اتهامهم النبي ﷺ بأنه لم يوفَّقْ في تبليغ الرسالة.

الفصل الثاني

تفضيل أئمتهم على النبي ﷺ، وفيه تمهيد وثمانية مباحث

المبحث الأول: زعمهم أن الإمامة أفضل من النبوة.

المبحث الثاني: زعمهم أن النبي ﷺ خُلِقَ مِن أجل عليٍّ رضي الله عنه.

المبحث الثالث: زعمهم أن النبي ﷺ على صراط مستقيم، وهو: ولاية عليٍّ رضي الله عنه.

المبحث الرابع: زعمهم أن الله تعالى رفع ذِكر النبي ﷺ بعليٍّ رضي الله عنه.

المبحث الخامس: زعمهم أن النبي ﷺ يتوسَّل إلى الله تعالى بعليٍّ رضي الله عنه.

المبحث السادس: زعمهم أن النبي ﷺ وُضِعَ وِزْرُه بسبب عليٍّ رضي الله عنه.

المبحث السابع: زعمهم أن عليًّا رضي الله عنه أُوتِيَ خصالًا لم يُؤتَها النبي ﷺ.

المبحث الثامن: زعمهم أن النبي ﷺ لم ينجح في إرساء العدالة، وأن المهديَّ هو مَن سينجح فيها.

الفصل الثالث

تجويزهم مساوئَ الأخلاق على النبي ﷺ، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

المبحث الأول: زعمهم أن النبي ﷺ تمتَّع، وحثَّ على المتعة، بعد تحريمها على التأبيد

المبحث الثاني: زعمهم أن النبي ﷺ كان يضع وجهه بين ثَدْيَيْ فاطمة رضي الله عنها.

المبحث الثالث: زعمهم أن النبي ﷺ عمِل بالتَّقيَّة.

الفصل الرابع

طعنهم في غَيرة النبي ﷺ، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

المبحث الأول: زعمهم أن النبي ﷺ تزوَّج مِن الكافرات.

المبحث الثاني: زعمهم أن النبي ﷺ لا يغارُ على أهله.

المبحث الثالث: زعمهم أن النبي ﷺ وكَل تطليق نسائه إلى عليٍّ رضي الله عنه.

الفصل الخامس

طعنهم في شجاعة النبي ﷺ، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

المبحث الأول: زعمهم أن النبي ﷺ لم يبلِّغْ ولاية عليٍّ رضي الله عنه بسبب الخوف.

المبحث الثاني: زعمهم أن عليًّا رضي الله عنه أشجع من النبي ﷺ.

المبحث الثالث: زعمهم أن النبي ﷺ كان يشكو لعليٍّ رضي الله عنه أذى الصبيان، فحماه عليٌّ رضي الله عنه منهم.

الفصل السادس

عدم توقيرهم النبي ﷺ، وفيه تمهيد وأربعة مباحث

المبحث الأول: افتداؤهم النبي ﷺ بالحِمار.

المبحث الثاني: تشبيههم النبي ﷺ بالذبابة.

المبحث الثالث: زعمهم أن النبي ﷺ أرضَع الحُسين.

المبحث الرابع: زعمهم أن النبي ﷺ رضَع من ثَدْيَيْ أبي طالب.

الخاتمة.

الفهارس.

▪ منهج البحث:

يمكن إيجازُ المنهج الذي اتبعتُه في كتابة هذا الموضوع في الآتي:

١- اتبعتُ المنهج الوصفي؛ وذلك بعرض ووصف طعون الشيعة الاثني عشَرية في النبي ﷺ، من خلال كتبهم، وأقوال علمائهم.

٢- اتبعتُ المنهج النقدي؛ وذلك بنقد طعون الشيعة الاثني عشَرية في النبي ﷺ في ضوء الكتاب والسُّنة، وأقوال العلماء من أهل السُّنة والجماعة.

٣- تتبعتُ في رسالتي جميع ما وقفت عليه من الطعون الصريحة في النبي ﷺ، وإلا فإن كلَّ طعن في القرآن أو في الصحابة أو في زوجات النبي ﷺ يلزم منه الطعنُ في النبي ﷺ؛ فموضوع رسالتي مقصورٌ على الطعون الصريحة في النبي ﷺ، لا في اللوازم الكثيرة، كما أن المقصود من البحث ليس ذكر الثناء على النبي ﷺ عند الرافضة؛ فهي دعوى ينقضها الدليل؛ وهو طعنهم في شخصه ﷺ؛ وهو الذي عليه مدار البحث.

٤- قمتُ بتوثيق النقول إلى أصحابها.

٥- قمتُ بعزو الآيات القرآنية إلى أماكنها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٦- قمتُ بعزو الأحاديث إلى مصادرها الرئيسة، فما كان منها في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيتُ بالعزو إليه، وما كان في غيرهما عزوتُه إلى مَن أخرجه، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.

٧- قمتُ بالترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

٨- ترجمت لأعلام الرافضة بذكر منزلتهم ومكانتهم وفضلهم لدى الرافضة؛ حتى يُعلم أن هذه هي عقيدةُ كبار علمائهم.

٩- قمتُ بشرح الغريب من الكلمات، والمصطلحات العلمية.

١٠ - قمتُ بالتعريف الموجز بالفِرق، والمذاهب، والأماكن، والبلدان، وكلِّ ما يحتاج إلى تعريف.

١١ - التزمتُ بعلامات الترقيم، وضبطِ ما يحتاج إلى ضبط.

١٢ - عملت الفهارس العلمية اللازمة.